

ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (72)
خارطة احداث منطقة الظهور الآن 1442هـ / 2021م (ج2) العراق
إرهاصات الظهور في العراق:
الشيبباني وصاحب البرقع
إذا تتابعت العيون الأربعة
راية السيستاني

عبد الحليم الغزي
الاربعاء : 13/جمادى الاخرى/1442هـ - الموافق 27/1/2021م

في الحلقة الماضية حدثتكم عن القوى الفاعلة في منطقة الظهور وسألناها:

- أولاً: إسرائيل، لأنها هي القوة الأعظم في اللحظة الراهنة في منطقة الظهور وهي الأكثر فاعلية في هذه المنطقة، أولاً إسرائيل.

- ثانياً: إيران.

- ثالثاً: تركيا.

ثم حدثتكم عن ساحات الفتنة في منطقة الظهور:

- بدأت بالحديث عن الفتنة الشامية وتحديدًا في سوريا.

- وتحدثت بعض الحديث عن الفتنة اليمنية في اليمن.

- وعن فتنة دول الخليج والتي ما بدأت لحد الآن، إنها فتنة تبدأ خيوطها الأولى في السعودية وتنتقل بعد ذلك إلى بقية دول الخليج.

- ثم عطف الحديث على بؤرة منطقة الظهور العراق.

العراق هو بؤرة منطقة الظهور ولذا فإن كل القوى الفاعلة التي أشرت إليها قبل قليل تظهر آثارها الواضحة في هذه البؤرة، وكذلك ساحات الفتن إلى الآن الفتنة القريبة من العراق الفتنة الشامية و آثارها واضحة وظاهرة للعيان في هذه البؤرة.

انتهى بي المطاف في الحلقة الماضية عند العراق، عند البؤرة التي تظهر فيها آثار القوى الفاعلة في منطقة الظهور و آثار الفتن المضطربة أيضاً في منطقة الظهور..

أبدأ من هذه الرواية: رواية مهمة تحدثنا عن علامة شاخصية تتحقق في أرض العراق.

أقرأ عليكم من (غيبية النعماني) رضوان الله تعالى عليه / الحديث بداية سنده في صفحة (313) إنه الحديث الثامن: بسنده، عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر الباقر صلوات الله عليه عن السفياني - جابر الجعفي عراقي كوفي شخصية عقائدية

معروفة، جابر الجعفي العراقي الكوفي يسأل الباقر صلوات الله عليه عن السفياني - فقال: وأنى لكم بالسفياني - يعني يا أيها الشيعة يا أهل العراق، يا أهل الكوفة، يا أنت يا جابر ومن معك - وأنى لكم بالسفياني - هناك شيء يريد الإمام

أن يبينه لنا - وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيبباني - نحن نبحث عن السفياني لماذا؟ لأننا إذا شخصناه فقد دخلنا في مرحلة العلامات الحتمية، ومرحلة العلامات الحتمية مرحلة لن تزيد على سنة إذا طالت الأمور وبعدها سيكون الظهور،

لذا فإننا نسأل دائماً عن السفياني، الشيعة عبر التاريخ يسألون دائماً عن السفياني، فجابر الجعفي يسأل الباقر عن السفياني، فقال صلوات الله عليه: وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيبباني - إنه يتحدث عن العراق.

يستمر إمامنا الباقر فيقول: يخرج من أرض كوفان، ينبع كما ينبع الماء فيقتل وقدكم فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم - علامة قريبة تتحقق في أرض العراق إذا ما تحققت فإننا نتوقع السفياني وخروج القائم، هذا يشعرنا من أن العلامة

هذه ستكون قريبة جداً من مرحلة العلامات الحتمية، إنها آخر مرحلة الإرهاصات.

نقف عند هذه الرواية المهمة والمهمة جداً لأنها تشخص لنا بداية مرحلة العلامات الحتمية:
أولاً: من هو الشيبباني هذا؟!

بالتفصيل لا نعرفه بشكل واضح، لكن من خلال ما يمكن أن نتلمسه في الرواية هذه نستطيع أن ندرك صورةً إجماليةً عن هذه الشخصية، الإمام هكذا قال: **قَالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ كُوفَانَ** - وأرض كوفان معروفةً مركزها في زماننا النَّجف، الرواية تتحدث عن زماننا هذا أو عن زمنٍ في المستقبل متَّصلٍ بزماننا هذا، بالنتيجة الرواية تتحدث عن وقتٍ متأخرٍ ومتأخرٍ جداً في زمان الغيبة الكبرى، لأنَّ زمن هذه العلامة سيكون ملامصاً لزمان ظهور السفيناني وربما يكون السفيناني موجوداً على أرض الواقع لكنَّهُ ليس ظاهراً للعيان، لم يكن قد شرع في عمله في سوريا - **يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ كُوفَانَ** - قطعاً المعنى الأول الذي سيرتسم في ذهن النَّجف لأنها مركز كوفان، بل هي كوفان - **يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ كُوفَانَ يَنْبَعُ كَمَا يَنْبَعُ الْمَاءُ** - جذوره وأصوله في كوفان، نحن لا نتحدث هنا عن انتماء جغرافي أبدأ، فإنَّ العنوان (السِّيبانِي) يُحَدِّثُنَا عن نفسه بنفسه. بنو العباس في أحاديث العترة الطاهرة إذا أردنا أن نقوم بعملية مسح فإننا نجد:

- أَنَّ الْأَيْمَةَ مَرَّةً تَحَدَّثُوا عَنْهُمْ بِبَنِي الْعَبَّاسِ وَهَذَا وَاضِحٌ.

- وَمَرَّةً أُخْرَى تَحَدَّثُوا عَنْهُمْ بِبَنِي مَرْدَاسٍ.

- وَمَرَّةً ثَالِثَةً تَحَدَّثُوا عَنْهُمْ بِبَنِي فُلَانٍ.

- وَمِنْ جَمَلَةِ عَنَاوِينَ بَنِي الْعَبَّاسِ بَنُو الشَّيْبَانِ.

بنو الشَّيْبَانِ؛ الشَّيْبَانِ هو الشَّيْطَانُ، للشَّيْطَانِ في لغة العرب الكثير من الأسماء، من جملة أسماء الشَّيْطَانِ الشَّيْبَانِ، فبنو الشَّيْبَانِ بنو الشَّيْطَانِ، وعُيِّرَ عن الشَّيْطَانِ بِالشَّيْبَانِ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ فِي الْحَقِيقَةِ شَدِيدٌ غَلِيظٌ مُجَدَّبٌ جَافٌ قَاسٍ إِلَى أْبْعَدِ الْحُدُودِ لَكِنَّهُ يَلْبَسُ جِلْدًا نَاعِمًا، بِالضَّبِطِ كَالْأَفْعَى نَاعِمَةُ الْمَلْسِ وَلَكِنَّهَا تُخْفِي فِي جَوْفِهَا السَّمُومَ، السَّمُومُ الْقَاتِلَةُ، تُخْفِي الْحَالَةَ الْوَحْشِيَّةَ الْقَاتِلَةَ الْمَمِيَّةَ وَرَاءَ هَذِهِ النُّعُومَةِ، الشَّيْطَانُ كَذَلِكَ يُخْفِي شِدَّتَهُ بِنُعُومَةٍ.

الشَّيْبَانِيُّ هو الشَّيْطَانِيُّ، فهذا الشَّيْطَانِيُّ من أين يأتي؟ يأتي من النَّجف، ولذا جاء التعبير (الشَّيْبَانِيُّ)، نسبةً إلى بني الشَّيْبَانِ، أين هم بنو الشَّيْبَانِ؟ في النَّجف، في أرض كوفان، وهذا ينبع من هناك، أصله من هناك، من تلك العيون الكدرية القدرية إنها عُيُونُ بَنِي الشَّيْبَانِ، بني الشَّيْطَانِ، أولئك هم العباسيون الخُمسِيُّونَ السَّبَبِيُّونَ الشَّيْبَانِيُّونَ بنو الشَّيْبَانِ. ثُمَّ أَعْطَانَا عَلَامَةً هَذِهِ الْعَلَامَةُ الَّتِي أَعْطَانَا إِيَّاهَا لِأَبَدٍ أَنْ تَكُونَ وَاضِحَةً فِي حِينِهَا، إِذَا كَانَ الْأَمْرُ فِي زَمَانِنَا أَوْ كَانَ فِي زَمَانٍ قَادِمِ الْعِلْمِ عِنْدَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ: **فَيَقْتُلُ وَفِدَكُمْ** - هذا الشَّيْبَانِيُّ الَّذِي هُوَ شَيْعِيٌّ نَابِعٌ مِنْ بَنِي الشَّيْبَانِ فِي النَّجفِ، بِالضَّبِطِ كَمَا يَجْرِي الْآنَ، أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أُطَبِّقَ الرَّوَايَةَ عَلَى زَمَانِنَا لَكِنِّي أَخَذْتُ مَا يَجْرِي الْآنَ كَمَا أَقْرَبُ الصُّورَةَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ وَرُبَّمَا تَنْطَبِقُ الرَّوَايَةُ عَلَى أَيَّامِنَا، مِنْذُ سَنَةِ 2003 رُؤَسَاءُ الْوُزَرَاءِ كُلُّهُمْ فِي الْمَنْطِقَةِ الْخُضْرَاءِ نَبَعُوا مِنَ النَّجفِ، مِنْ بَنِي الشَّيْبَانِ فِي النَّجفِ مِنْ هُنَاكَ، كُلُّهُمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَعُودُوا إِلَى الْحَلَقَاتِ السَّابِقَةِ مِنْ هَذَا الْبَرْنَامِجِ أَوْ إِلَى بَقِيَّةِ الْبَرْنَامِجِ كِبْرِنَامِجِ (مَجْرَرَةَ سَبَايِكِر)، سَتَجِدُونَ الْوُثَائِقَ وَالذَّلَائِلَ وَالشُّوَاهِدَ الَّتِي لَا تَقْبَلُ النِّقَاشَ وَالَّتِي تُصْرِّحُ مِنْ أَنَّ كُلَّ رُؤَسَاءِ الْوُزَرَاءِ فِي الْمَنْطِقَةِ الْخُضْرَاءِ فِي بَغْدَادِ عُنِينُوا مِنْ قِبَلِ السَّيْسْتَانِي، وَتَحْدِيدًا مِنْ قِبَلِ وَلَدِهِ مُحَمَّدِ رِضَا، قَطْعًا بِتَقْوِيضِ مُطْلَقٍ مِنْ أَبِيهِ السَّيْسْتَانِي الْكَبِيرِ، فَهَذَا الشَّيْبَانِيُّ الَّذِي سَيَكُونُ حَاكِمًا فِي الْعِرَاقِ لِأَنَّ جَابِرَ الْجَعْفِي حِينَمَا سَأَلَ عَنِ السُّفِينَانِي فَإِنَّ السُّفِينَانِي فِي زَمَانِهِ حَاكِمٌ وَقَائِدٌ وَرَعِيْمٌ فَحِينَمَا تَحَدَّثُ إِيمَانًا الْبَاقِرُ عَنِ الشَّيْبَانِي وَمِنْ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ قَبْلَهُ فَإِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ حَاكِمِ وَقَائِدِ وَرَعِيْمِ، أَيْنَ؟ فِي الْعِرَاقِ، يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ كُوفَانَ - **يَنْبَعُ كَمَا يَنْبَعُ الْمَاءُ** - مِنْ تِلْكَ الْعِيُونِ الْكُدْرَةِ الْقُدْرَةِ الشَّيْبَانِيَّةِ الطُّوسِيَّةِ النَّجْفِيَّةِ الْعَبَّاسِيَّةِ السَّبَبِيَّةِ، مِنْ تِلْكَ الْعِيُونِ الْكُدْرَةِ الْقُدْرَةِ الْبَاقِرِ فِي الْعِرَاقِ، فِي الْمَرْحَلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، فَالْمَرْحَلَةُ الْأُمُويَّةُ قَدْ انْقَضَتْ، نَحْنُ دَخَلْنَا فِي الْمَرْحَلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، هَلْ سَتَنْطَبِقُ هَذِهِ الرَّوَايَةُ عَلَى زَمَانِنَا هَذَا أَوْ رُبَّمَا سَتَنْطَبِقُ عَلَى مَقْطَعٍ آخَرَ فِي قَادِمِ الْأَيَّامِ، لَكِنَّهَا قَطْعًا تَحَدَّثُ عَنِ حَاكِمِ عِرَاقِيٍّ شَيْعِيٍّ عَبَّاسِيٍّ تَعْيِينُهُ مِنْ بَنِي الشَّيْبَانِ فِي النَّجفِ وَلِذَلِكَ جَاءَ وَصْفُهُ (الشَّيْبَانِيُّ)، مِثْلَمَا جَاءَ (السُّفِينَانِيُّ)، إِنَّهُ يَحْمَلُ فِكْرَ آلِ أَبِي سُفِينَانَ، هَذَا السُّفِينَانِي وَالشَّيْبَانِي كَذَلِكَ، إِنَّهُ يَحْمَلُ فِكْرَ بَنِي الشَّيْبَانِ وَهُوَ قَادِمٌ مِنَ النَّجفِ، قَادِمٌ مِنَ الْحُوزَةِ وَالْمَرْجِعِيَّةِ الشَّيْبَانِيَّةِ.

الرَّوَايَةُ بِالْمَجْمَلِ تَحَدَّثُ عَنِ رَعِيْمِ، عَنِ مَسْؤُولِ، عَنِ رَيْسِ، عَنِ قَائِدِ عِرَاقِيٍّ شَيْعِيٍّ شَيْبَانِيٍّ مُرْتَبِطٍ بِالْمَرْجِعِيَّةِ الشَّيْبَانِيَّةِ، مَاذَا يَفْعَلُ؟ - **فَيَقْتُلُ وَفِدَكُمْ** - الرُّعَمَاءُ يَقْتُلُونَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فِي دَوْلِ الْعَالَمِ الثَّلَاثِ وَفِي بُلْدَانِنَا الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ هَذَا أَمْرٌ عَادِيٌّ جَدًّا، الزُّعَمَاءُ يَقْتُلُونَ أَعْدَادًا كَثِيرَةً مِنْ أَبْنَاءِ شُعُوبِهِمْ، مَا هُوَ بِشَيْءٍ مُسْتَعْرَبٍ بِالنَّيْسَةِ لَنَا، عَبْرَ التَّارِيخِ أَوْ فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ، فَالرَّوَايَةُ حِينَ تَحَدَّثُ عَنِ قَتْلِ وَفِدِ يَعْنِي أَنَّ الْحَادِثَةَ سَتَكُونُ مُمَيَّزَةً مِثْلَمَا قُتِلَ الْوَفْدُ الْقَادِمُ إِلَى الْعِرَاقِ، أَيُّ وَفْدٍ؟ سُلَيْمَانِي وَمِنْ مَعَهُ، قُتِلُوا.

حادثة كحادثة سليمانى ومن معه حادثة شاخصه في وقتها وبقيت شاخصه حتى بعد مرور سنة كاملة على تلك الحادثة، فقد تكون الرواية تُشير إلى هذه الحادثة أو رُبما تُشير إلى حادثة أخرى ستقع في قادم الأيام، لكن هذه الحادثة تُقرب لنا الفكرة والصورة والمضمون في هذه الرواية.

قول الرواية: **فَيَقْتُلُ وَفَدَكُمْ فَتَوَقَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ السُّفْيَانِيَّ وَخُرُوجَ الْقَائِمِ** - التوقع هنا ليس بالضرورة أن يكون خروج السُّفْيَانِيَّ مُلاصقاً لهذا الحدث، وإنما سيكون بعد مُدة من الزمان قد تطول، قد تقصر لكننا في مرحلة الإرهاصات قطعاً حينما نتحدث عن هذه الرواية، هذه الرواية في مرحلة الإرهاصات التي تكون مقاربة جداً لمرحلة العلامات الحتمية، السُّفْيَانِيَّ قطعاً من العلامات الحتمية، والشَّيْبَانِيَّ قطعاً سيكون في أواخر مرحلة الإرهاصات، لكن الرواية تنطبق على زماننا هذا الذي نعيشه بالفعل أو أنها ستتحقق في مقطع زمني آخر في قادم الأيام هذا أمر لا يعلمه إلا الحُجَّةُ بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه. الكتاب الذي بين يدي هو (غيبة الطوسي) / صفحة (279) / الرواية التي رواها لنا عُمر بن أبان الكلبي عن إمامنا الصَّادق والتي مرَّ ذكرها في حلقات سابقة وحدثتكم عنها بالتفصيل: **كَاتِي بِالسُّفْيَانِيَّ أَوْ بِصَاحِبِ السُّفْيَانِيَّ قَدْ طَرَحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُمْ بِالْكُوفَةِ** - لا أقرأ الرواية بنمائها عليكم الرواية مرَّ علينا، لكنني أردت أن أشير إلى صاحب البرقع رُبما هو نفسه الشَّيْبَانِيَّ، فهذه الرواية تتحدث عن زمان دخول السُّفْيَانِيَّ إلى العراق في بداية دخوله والحاكم في العراق هو صاحب البرقع وهو شيعي فالإمام هكذا قال حين سأل عُمر بن أبان الإمام الصَّادق صلوات الله وسلامه عليه: **وَمَنْ صَاحِبُ الْبُرْقِعِ؟** - حينما سمع الإمام الصَّادق وهو يقول: **(وَكَاتِي أَنْظِرْ إِلَى صَاحِبِ الْبُرْقِعِ)**، فعُمر بن أبان سأل الإمام: **وَمَنْ صَاحِبُ الْبُرْقِعِ؟** **فَقَالَ: رَجُلٌ مِّنْكُمْ يَقُولُ بِقَوْلِكُمْ** - إلى آخر ما جاء في الرواية.

فالرواية هنا تتحدث عن زمان السُّفْيَانِيَّ وعن بدايات دخول السُّفْيَانِيَّ إلى العراق في بداية استقراره في النَجف؛ **(قَدْ طَرَحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُمْ بِالْكُوفَةِ)**، في بداية الأمر، في ذلك الوقت فإنَّ الحاكم العباسي في العراق هو صاحب البرقع، فقد يكون هذا التعبير مناسباً جداً مع تعبير الشَّيْبَانِيَّ. الشَّيْبَانِيَّ مرَّ علينا قبل قليل عنوان في جذوره يعود إلى الشَّيْبَانِ وهو الشيطان الذي يُبرقع شدته بنعمته، هذا في الجانب الذي يظهر في شخصية إبليس، في شخصية الشيطان، الحديث هنا عن برقع محسوس، صاحب البرقع، ولكن ما يظهر في المحسوس هو انعكاس لما يدور في مضمون ذلك الشخص، لا أريد أن أذهب بعيداً في هذه التفاصيل، لكنني أقول يمكن أن صاحب البرقع هذا هو نفسه الشَّيْبَانِيَّ على سبيل الاحتمال، لأن الظروف الموضوعية هي هي، فالشَّيْبَانِيَّ يخرج من أرض كوفان ينبغ من هناك، والشَّيْبَانِيَّ هو حاكم عباسي للعراق، وحينما يخرج الإمام وجَّهنا إلى أن نتوقع خروج السُّفْيَانِيَّ، فربما يكون السُّفْيَانِيَّ موجوداً لكنه لم يفعل نشاطه على أرض الواقع، لم يدخل إلى ساحة الوعى، لم يدخل في المعترك السياسي، لكن في أية لحظة يمكن أن يدخل في المعترك السياسي في الفتنة الشامية، الظروف الموضوعية المحيطة بشخصية الشَّيْبَانِيَّ تشبه إلى حد بعيد الظروف الموضوعية التي تُحيط بشخصية صاحب البرقع، ومثلما مرَّ علينا هذا البرقع قد يكون الكمامة، وقد يكون شيئاً آخر، وربما كل هذه المعاني تتحدث عن مقطع زمني في قادم الأيام، لكن ما يجري الآن على أرض الواقع حينما نستعمله وسيلة إيضاح لفهم هذه الروايات المعاني تتقرب إلى أذهاننا بشكل واضح.

أقرأ الرواية مرَّة أخرى عليكم رواية جميلة إننا نشحن قلوبنا بالأمل حينما نقرأ هذه الأحاديث وأعتقد أنكم تُشحنون بالأمل حينما تسمعون هذه الكلمات، هذه كلمات السَّجَادِ في السنة الحادية والستين بعد الهجرة، لأنَّ القرائن تُشير إلى أن الإمام السَّجَادَ كان عند قبر الحسين، كان قريباً من قبر الحسين وكان في مقطع زمني مناسب أن يتحدث بمثل هذا الحديث، ويغلب على الظن من أنه كان يتحدث بعد أن رجع من الشام إلى كربلاء، والتقى بجابر وبغيره من الشيعة ومن الهاشميين من الذين جاءوا لزيارة الحسين في الأربعين الأولى، في السنة الحادية والستين للهجرة، نحن الآن في سنة (1442)، الإمام يقول: **كَاتِي بِالْقُصُورِ** - أي نظري هذا؟! - **كَاتِي بِالْقُصُورِ** - الدنيا لا قيمة لها والزمان لا قيمة له، القيمة للحقيقة، لو رجعنا إلى ذلك الوقت ونحن نقف عند أكوام من التراب والرمل والحجارة والطين إنه قبر الحسين وقبر العباس وقبور الأنصار و، وما هو الزمن يطوى - **كَاتِي بِالْقُصُورِ وَقَدْ شِيدَتْ حَوْلَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَكَاتِي بِالْأَسْوَاقِ قَدْ حَفَّتْ حَوْلَ قَبْرِهِ** - يا سَّجَادَ العترة الطاهرة ها نحن نرى ذلك بأعيننا وحق أبيك الحسين ها نحن نرى ذلك بأعيننا - **كَاتِي بِالْقُصُورِ وَقَدْ شِيدَتْ حَوْلَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَكَاتِي بِالْأَسْوَاقِ قَدْ حَفَّتْ حَوْلَ قَبْرِهِ فَلَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُسَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَفَاقِ** - ساروا إلى قبر أبيك، سارت النَّاسُ إلى قبر أبيك على أقدامها وبكلِّ الوسائل - **وَذَلِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مَلِكِ بَنِي مَرْوَانَ** - انقطع ملك بني مروان إلى غير رجعة، ألا

لعنة الله على البعثيين والصداميين، ألا لعنة الله عليهم جميعاً، انقطع مُلكهم وولى، مَنْ الَّذِي جَاءَ بَعْدَهُمْ؟ الروايات الَّتِي يَأْتُونَ بِعَدَمِ الْعَبَّاسِيِّينَ وَهَا هُمُ الْعَبَّاسِيُّونَ بِكُلِّ فَسَادِهِمْ بِكُلِّ قَبَاحَاتِهِمْ، هُوَ لَاءَ هُمُ الشَّيْبَانِيُّونَ بِغَضِّ النَّظَرِ أَنَّ الرَّوَايَةَ الَّتِي قَرَأْتُمْ عَلَيْكُمْ تَنْطَبِقُ الْآنَ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَوْ لَا تَنْطَبِقُ، بَنُو الْعَبَّاسِ هُمُ بَنُو الشَّيْبَانِ، هُوَ لَاءَ هُمُ الشَّيْبَانِيُّونَ فِي النَّجْفِ وَهُمْ الشَّيْبَانِيُّونَ فِي بَغْدَادِ.

الرَّوَايَةُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَقْرَأَهَا عَلَيْكُمْ مِنَ الْجِزَاءِ الْحَادِي وَالْأَرْبَعِينَ مِنَ (بِحَارِ الْأَنْوَارِ) لِشَيْخِنَا الْمَجْلِسِيِّ، الطَّبِيعَةُ هِيَ الَّتِي أُشْرِتْ إِلَيْهَا صَفْحَةُ (287)، الْحَدِيثُ التَّاسِعُ نَقَلَهُ عَنْ (عِيُونَ أَخْبَارِ الرَّضَا)، لِشَيْخِنَا الصَّدُوقِ، الْمَتُوفَى سَنَةَ (381) لِلْهَجْرَةِ، نَقَلَهُ عَنْ إِمَامِنَا الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: **كَأَنِّي بِالْفُصُورِ قَدْ شَيَّدْتُ حَوْلَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَكَأَنِّي بِالْمَحَامِلِ تَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ - الْمَحَامِلُ وَسَائِلُ النَّقْلِ الْمَرِيحَةُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، إِنَّهَا الْمَحَامِلُ الَّتِي تُصْنَعُ وَتُوضَعُ عَلَى وَسَائِلِ النَّقْلِ آنَذَاكَ، كَانَ يَرْكَبُ فِيهَا الْمُوسِرُونَ أَصْحَابُ الْأَمْوَالِ، الْمَحَامِلُ عُنْوَانٌ لَوْسَائِلِ النَّقْلِ الْمَرِيحَةُ إِنَّهَا السِّيَارَاتُ وَالْحَافِلَاتُ فِي زَمَانِنَا.**

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: **كَأَنِّي بِالْفُصُورِ قَدْ شَيَّدْتُ حَوْلَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَكَأَنِّي بِالْمَحَامِلِ تَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ - وَقَدْ شَيَّدْتُ الْقُصُورَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ خَرَجْتَ الْمَحَامِلُ يَا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ - وَلَا تَذْهَبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتَّى يُسَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَفَاقِ - وَقَدْ سَارَتِ الْجُمُوعُ وَالْمَوَاكِبُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِنَ الشَّبَابِ وَالشَّبَابِ مِنَ الْفَتَيَانِ وَالْأَطْفَالِ الصِّغَارِ سَارُوا جَمِيعاً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، سَارُوا سَارُوا سَارُوا مِنَ الْأَفَاقِ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ - وَذَلِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَانَ - إِنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَانَ فِي الْعِرَاقِ، وَالْأَفَاقُ سَوْرِيَا تَنْتَظِرُ مُلْكَاً سُفْيَانِيّاً إِنَّهُ السُّفْيَانِيُّ، الْحَدِيثُ هُنَا عَنْ انْقِطَاعِ الْمُلْكِ وَالْحُكْمِ الْأُمَوِيِّ فِي الْعِرَاقِ، وَقَدْ انطوى وانتهى، ودخلنا في المرحلة العباسية الشيبانية..** أَعْتَقِدُ أَنَّ الصُّورَةَ بَدَأَتْ تَتَضَخُّ شَيْئاً فَشَيْئاً وَكَأَنَّنِي أَرْفَعُ السُّتَارَةَ عَنْ خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ وَبَدَأَتْ أَحْدَاثُ الْمَسْرَحِيَّةِ تَتَوَالَى شَيْئاً فَشَيْئاً:

- فُصُورٌ تُشَيَّدُ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ.

- وَأَسْوَاقٌ تَحْفُ بِقَبْرِهِ.

- وَالْمَلَابِيحُ سَارَتْ إِلَيْهِ.

- كُلُّ ذَلِكَ سَيَكُونُ مَجْتَمِعاً بِتَفَاصِيلِهِ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَانَ.

- انْقَطَعَ مُلْكُهُمْ وَكَانَ الَّذِي كَانَ وَجَاءَ الْأَمْرُ كَمَا حَدَّثَ الْأَمِيرُ وَكَمَا حَدَّثَ السَّجَّادُ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَنَا وَالسَّجَّادُ حَدَّثَنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَجَاءَ الْأَمْرُ كَمَا حَدَّثُوا.

- وَحَدَّثَنَا الْبَاقِرُ وَالصَّادِقُ حَدَّثُونَا وَالْكَاسِمُ وَالرِّضَا حَدَّثُونَا عَنْ أَنَّ حُكْمًا عَبَّاسِيًّا سَيَكُونُ فِي الْعِرَاقِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فِي زَمَنِ قَرِيبٍ مِنْ ظُهُورِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ وَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ زَوَالِ الْحُكْمِ الْأُمَوِيِّ.

- وَحَدَّثَنَا كَلِمَاتُهُمْ عَنْ شَيْبَانِيٍّ إِذَا مَا حَكَمَ الْعِرَاقَ فَإِنَّا نَتَوَقَّعُ ظُهُورَ السُّفْيَانِيِّ فِي سَوْرِيَا قَرِيباً.

هُنَاكَ رَوَايَةٌ خَبَرَ بِنَقْلِهِ شَيْخُ مُحَمَّدٍ مَهْدِي زَيْنِ الْعَابِدِينَ فِي كِتَابِهِ (بَيَانُ الْأَنْمَةِ):

صَفْحَةُ (249) / هَذَا الْخَبَرُ قَرَأْتُهُ عَلَيْكُمْ فِيمَا سَلَفَ لَمْ يَرِدْ فِي مَصَادِرِنَا الْأَصْلِيَّةِ الْقَدِيمَةِ، لَكِنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ مَهْدِي زَيْنِ الْعَابِدِينَ نَقَلَهُ عَنْ كِتَابٍ وَهُوَ كِتَابُ مَخْطُوطِ (جَوَاهِرِ الْقَوَانِينِ / لِمُحَمَّدِ بَاقِرِ الْيَزِيدِيِّ)، بِحَسَبِ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْمَصْدَرِ نَقْلاً عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: **إِذَا تَتَابَعَتِ الْعُيُونُ الْأَرْبَعَةُ فِي الْعِرَاقِ فَتَوَقَّعُوا ظُهُورَ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ - قِطْعاً هَذَا أَمْرٌ مُلْفِتٌ لِلنَّظَرِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ الدُّنْيَا تَتَبَدَّلُ، تَتَغَيَّرُ، وَيَتَغَيَّرُ الْحُكْمُ فِي الْعِرَاقِ، لَكِنْ أَنْ يَأْتِيَ حَاكِمٌ بَعْدَ حَاكِمٍ بَعْدَ حَاكِمٍ وَكُلُّهُمْ أَسْمَاؤُهُمْ تَبْدَأُ بِحَرْفِ الْعَيْنِ شَيْءٌ مُلْفِتٌ لِلنَّظَرِ، وَلِذَا فَإِنَّ الْإِمَامَ جَعَلَ ذَلِكَ عَلَامَةً وَفِي الْوَاقِعِ هِيَ عَلَامَةٌ مَنْطِقِيَّةٌ جِدًّا، مُلْفِتَةٌ لِلنَّظَرِ جِدًّا، مُسْتَعْرَبَةٌ جِدًّا، حِينَ أَقُولُ هِيَ عَلَامَةٌ مَنْطِقِيَّةٌ جِدًّا، مِنَ الْمَنْطِقِيِّ أَنْ تُعَدَّ هَذِهِ عَلَامَةٌ وَإِلَّا كَيْفَ يَكُونُ فِي بَلَدٍ وَاحِدٍ وَفِي زَمَانٍ مُتَقَارِبٍ وَيَأْتِي حَاكِمٌ بَعْدَ حَاكِمٍ وَكُلُّ الْأَسْمَاءِ تَبْدَأُ بِحَرْفِ الْعَيْنِ، لِمَاذَا؟ إِنَّهَا عَلَامَةٌ رُتِبَتْ غَيْباً، أَرِيدُ لَهَا بِتَخْطِيطِ مَلَائِكِي أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ، بِالنَّاتِجَةِ هِيَ عَلَامَةٌ، أَنَا لَا أَرِيدُ أَنْ أَخُوضَ فِي كَلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ.**

حِينَمَا تُوْفِي الْمَلِكُ غَازِي بِحَادِثِ السِّيَارَةِ الْمَعْرُوفِ، وَلَدُهُ فَيَصِلُ الَّذِي صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ مُلْكَاً عَلَى الْعِرَاقِ وَهُوَ فَيَصِلُ الثَّانِي كَانَ صَغِيرَ السِّنِّ، لَمْ يَكُنْ قَدْ بَلَغَ السِّنَّ الْقَانُونِيَّ كَيْ يَكُونَ مُلْكَاً بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فِي حَادِثِ السِّيَارَةِ الْمَعْرُوفِ، بِغَضِّ النَّظَرِ أَكَانَ الْحَادِثُ مُدْبِراً أَمْ كَانَ حَادِثاً كَبَيْتِيَّةِ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي الْعَالَمِ، أَتَحَدَّثُ عَنْ حَوَادِثِ السِّيَارَاتِ عَلَى أَيِّ حَالٍ، فَصَبَّوْا خَالَهُ

(عبد الإله) هذه العين الأولى، لكن الرواية لا تتحدث عنها إنما أشرت إلى عبد الإله كي تعرفوا التتابع، لأن عبد الإله لم يكن ملكاً كان وصياً وهو بمثابة ملك، لكن فيصل الثاني بعد ذلك صار ملكاً توج ملكاً على العراق حينما وصل إلى السن القانوني للحكم الملوكي، فصار ملكاً، بحسب الرواية: (إِذَا تَتَابَعْتَ) التتابع لا يحصل فيه قطع!

عبد الإله صار وصياً، صار حاكماً وصياً على العرش، ولكن حينما بلغ الملك فيصل الثاني السن القانوني توج ملكاً على العراق، فانتهدت فترة عبد الإله والحاكم الذي جاء بعد فترته هو فيصل يبدأ اسمه بحرف الفاء، لكن من الذي جاء بعد فيصل الثاني؟ (عبد الكريم قاسم)، ومن الذي جاء بعد عبد الكريم قاسم؟ الذي قتل عبد الكريم قاسم صديقه (عبد السلام عارف)، من الذي جاء بعد عبد السلام عارف حينما قتل في حادث الطائرة التي احترقت في الجو بعد رجوعه من البصرة حادثه احترق الطائرة؟ الذي صار حاكماً من بعده (عبد الرحمن عارف) أخوه.

عبد الإله لا نعهده لماذا؟ لم يحصل تتابع حقيقي إلا إذا أريد بالتتابع العرفي، لكننا نحمل الرواية على التتابع الحقيقي وليس على التتابع العرفي، لا دليل على أننا نحمل الرواية على التتابع العرفي، لأن الرواية في مقام ذكر علامة فلا بد أن تكون العلامة مميزة ولا بد أن ينطبق الكلام عليها بشكل حقيقي، ومن هنا فإنني أرفض أن أتعامل مع هذه الرواية في دلالة معنى التتابع من الجهة العرفية، فإنني سأبدأ أعد من عبد الكريم قاسم، بعد عبد الكريم قاسم جاء عبد السلام، وبعد عبد السلام جاء عبد الرحمن، وبعد عبد الرحمن جاءنا حكم علق.

صحيح من أن الذي حكم العراق هو أحمد حسن البكر ولكن حينما حكم العراق حكمه تحت راية علق، البكر بحد ذاته لا قيمة له، البعثيون جاءوا تحت راية علق، ولذا فإن علق ماذا كان يُسمى، يُسمى القائد المؤسس، هو هذا، القائد المؤسس.

- فالعين الأولى: عبد الكريم قاسم.

- العين الثانية: عبد السلام عارف.

- العين الثالثة: عبد الرحمن عارف.

- العين الرابعة: علق، عين علق، إنه النظام العفلي البعني الذي حكم تحت هذا العنوان حاكمان البكر وصدام.

إِذَا تَتَابَعْتَ الْعُيُونُ الْأَرْبَعَةَ فِي الْعِرَاقِ فَتَوْقَعُوا ظُهُورَ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَيَحْسُنُ حَالُ الْعُلَمَاءِ فِي الْعَيْنِ الثَّلَاثَةِ - إذا أردنا أن نقرأ تاريخ العراق ما بين عبد الكريم قاسم إلى عبد السلام عارف إلى عبد الرحمن عارف الفترة التي كانت هادئة بالنسبة للشيعية، للسنة، للأكراد، للجميع إنها فترة عبد الرحمن عارف وما طالت هذه الفترة، فترة هدوء فإن عبد الرحمن عارف لم يتعرض للناس - وَيَحْسُنُ حَالُ الْعُلَمَاءِ فِي الْعَيْنِ الثَّلَاثَةِ وَمَا بَعْدَ الْعَيْنِ الرَّابِعَةَ - التي هي عين علق - يَفْرُ الْمَلِكُ مِنْ أَرْضِ الْجَبَلِ - أرض الجبل هي أرض إيران، هذا العنوان معروف منذ القدم وفي أحاديث أهل البيت لا يقول الأئمة إيران حينما يتحدثون عن إيران يتحدثون عن أرض الجبل - وَمَا بَعْدَ الْعَيْنِ الرَّابِعَةَ - وهي عين علق - يَفْرُ الْمَلِكُ مِنْ أَرْضِ الْجَبَلِ - وقد فر ملك إيران في أحداث الثورة الخمينية الإيرانية فر ملك إيران وهذا نحن شاهدناه بأعيننا وهو يخرج من مطار مهر اباد من طهران ودموعه تسيل على خديه، كانت دموعه تنقاطر على خديه، الفيديوات موجودة بإمكانكم أن تعودوا إلى تلك الفيديوات - وَمَا بَعْدَ الْعَيْنِ الرَّابِعَةَ يَفْرُ الْمَلِكُ - إنه ملك العجم، إنه شاهنشاه إيران - يَفْرُ الْمَلِكُ مِنْ أَرْضِ الْجَبَلِ ثُمَّ يَهْلِكُ غَمًّا - وقد هلك غمًا وحكايته مُفَصَّلَةٌ تَحَدَّثُ عَنْهَا فِي بَرَامِجِ سَالِفَةٍ.

وَبَعْدَ الْعَيْنِ الرَّابِعَةَ يَسُوءُ حَالُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ - ساء حال أهل العلم والعلماء من علماء الدين ومن سائر التخصصات بعد العين الرابعة خصوصاً في الفترة الصدامية - فَإِذَا انْقَضَتِ الْعَيْنُ الرَّابِعَةَ - إذ انقضت من العراق انتهى الكلام عن العراق وإلا فإن علاوي حكم العراق وهو أيضاً يلحق بالعيون، حيدر العبادي (عبادي) وهو أيضاً يمكن أن يلحق بالعيون، غريب الأسماء كلها تبدأ بحرف العين، ثم جاء عادل عبد المهدي أيضاً بحرف العين، لكن الرواية لا تتحدث عن هؤلاء، الرواية تحدثت عن عيون أربع تتابع في العراق، وكان الحديث عن العين الرابعة في زمانها يفر ملك العجم من أرض الجبل وبعد ذلك يموت غمًا وهذا هو الذي حدث، كل هذا رأينا بأعيننا.

وَبَعْدَ الْعَيْنِ الرَّابِعَةَ يَسُوءُ حَالُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ فَإِذَا انْقَضَتِ الْعَيْنُ الرَّابِعَةَ - وَانْقَطَعَ مُلْكُ بَنِي مَرْوَانَ - فَانْتَظَرُوا الْعَيْنَ الْخَامِسَةَ - إنها عين السُفْيَانِي فَهُوَ عُثْمَانُ بْنُ عُنَيْسَةَ الْعَشُوقِي، اسمه يبدأ بحرف العين، اسم أبيه يبدأ بحرف العين، ونسبته

يبدأ بحرف العين، هو عثمان بن عنبسة العشوقي، غريب هذه العيون! ألا يستحق هذا المضمون أن يكون علامة واضحة بينة، ماذا تقولون أنتم؟!

تلاحظون من أننا في فترة حساسة جداً كل المعطيات تُشير إلى هذه الحقيقة:

- هذه المرحلة هي مرحلة التمهد.

- هي مرحلة العمل الجاد عبر المراقبة في فناء إمام زماننا.

- والخطوة الأولى هي العقيدة السليمة، معرفة العقيدة السليمة.

- وبترتب عليها أن نُحقّق الخدمة القويمة في محضر إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

هذه الرواية رواية العيون المتتابعة في العراق لم ترد في مصادرنا الأصلية القديمة لكنها تتحدث عن حقيقة موجودة على أرض الواقع، وهذا الكتاب أنا سألت مُصنّفه متى جمع هذه الروايات؟ لقد جمعها في الخمسينات، فهو لم يكن عالماً بالغيب من أن هذه الأسماء ستحكم العراق وستبدأ بحرف العين، هذا حديث يأتي من جهة مُطلّعة على مجريات ما سيكون في قادم الأيام، من أين يعلمُ شيخ محمد مهدي زين العابدين من أن ملك العجم سيفر من أرضه وسيموت غمّاً؟! من يتوقّع من أن شاهنشاه إيران بكلّ ذلك الجبروت يفر من أرضه والدموع تجري على خديه ويموت غمّاً في بلاد بعيدة عن بلاده؟! الذين يتحدثون بهذه المضامين هم أولئك الذين يعرفون أسرار ما سيكون في قادم الأيام.

الخلاصة التي نصل إليها بعد كلّ هذا: نحن في الأجواء، في الأجواء القريبة من مرحلة العلامات الحتمية، ومرحلة العلامات الحتمية تكون قريبة جداً من عصر ظهور إمام زماننا.

أكرّر وأكرّر وأكرّر: كلّ هذا التفصيل مبني على الاحتمال لكنه ليس احتمالاً اعتباطياً إنها احتمالات مبنية على مرتكزات عقلانية وعلى مرتكزات لغوية وأدبية من خلال النصوص وعلى مرتكزات تتحرّك أمام أعيننا على أرض الواقع، أنا أتحدث عن تاريخ قريب، وأتحدث عن واقع موجود، وأتحدث عن معطيات واضحة نستطيع من خلالها أن نستنتج هذه النتائج، لكن لأننا لا نمثلك كلّ المعطيات ولا نعلم الغيب لأبداً أن نقول عن النتائج التي نصل إليها إنها في حدّ الاحتمال، وأعتقد أن عين الإنصاف هو هذا.

أقرأ عليكم من عوالم العلوم:

صفحة (317) / رقم الحديث (1804)، عن الملاحم والفتن: بإسناده، عن عبد الله بن عبد العزيز عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من أنه خطب بالكوفة فقال: أيها الناس، أيها الناس الزموا الأرض من بعدي - الزموا الأرض من بعدي؛ أي تريتوا، أي لا تهبوا مع كلّ هاب، أي لا تعطوا أذانكم لكلّ مُتحدّث، تدبروا في أموركم، لا تتبعوا كلّ ناعق، هذا هو الذي يريدُه سيّد الأوصياء - أيها الناس الزموا الأرض من بعدي وإياكم وإياكم والشذاذ من آل مُحَمَّد - من هم هؤلاء؟ الأمير يستمر في حديثه - فإنه يخرج شذاذ آل مُحَمَّد فلا يرون ما يحبون - لن يصلوا إلى أهدافهم، هل المراد من الشذاذ أصحاب الثورات الذين نهضوا وثاروا في الأزمنة التي تلت واقعة الطفوف، ثورات كثيرة خصوصاً في الزمان العباسي هل هم هؤلاء؟ فإن هؤلاء قد عبّر عنهم في نصوص أخرى من أنهم شذاذ، لكن لنستمر هؤلاء شذاذ أيضاً لنستمر - أيها الناس الزموا الأرض من بعدي وإياكم والشذاذ من آل مُحَمَّد فلا يرون ما يحبون لعصيانهم أمري ونبيهم عهدي - من هي المجموعة الواضحة التي نبذت عهد عليّ؟ ليس بتشخيصي بتشخيص صاحب الزمان في الرسالة التي بعث بها إلى الشيخ المفيد في السنة العاشرة بعد الأربعمئة سنة (410) للهجرة، وتذكروا نحن الآن في سنة (1442) الأمر تفاقم كثيراً بعد ذلك الزمان، والدليل أن الإمام الحجة ترك الشيعة لنفسها وترك مراجع الشيعة لضلالهم، فتلك هي السنن المحمّدية العلوية، إنها سنن الله، إذا عرض الإنسان عن إمامه فإن الإمام يوكل أمره إلى نفسه، فحينئذ سيتخبّط تخبّط عشواء، وهذا هو الذي قام به مراجع الشيعة على طول عصر الغيبة إلى يومنا هذا، يتخبّطون تخبّط عشواء في جميع الاتجاهات، في المستوى العقائدي، في المستوى الفتوائي، في تفسير القرآن، في كلّ شيء، في قراءة التاريخ، في التصرف بأموال الشيعة، وفي سرقة أموال صاحب الزمان، في العبث بشؤون الشيعة وفي عدم تدبير أمور الشيعة على المستوى الاجتماعي، علي المستوى السياسي، هذا هو الذي نشهده الآن، الحالة المزريّة للواقع الشيعي ليست وليدة هذا الوقت، هذه قضية متوارثة منذ بدايات عصر الغيبة الكبرى، ونحن نقع في حفرة قدره ونخرج منها، ونقع بعد ذلك في حفرة أقر وفي الوقت نفسه نتحدث عن معجزات وكرامات تلك الحفرة القدرة التي خرجنا منها، ونبقى في هذه الحفرة القدرة

الجديدة إلى أن نخرج منها بعد موت صاحبها ونصنع لها لتلك الحفرة القذرة ولصاحبها من الكرامات والمعجزات الشيء الكثير حتى نقع في حفرةٍ أقرّ وهذا هو حالنا، ما نحنُ دِخْيُون، نحن دِخْيُون، هذا هو واقعنا ماذا نصنع لأنفسنا؟! صاحبُ الزَّمان هو الَّذِي حدَّدَ الَّذِينَ نَبِذُوا العَهْدَ وهم الأخطر؛ (مُدَّ جَنَحَ كَثِيرٍ مِّنْكُمْ - يا مراجع الشيعة الخطابُ كانَ مُوجَّهاً لمراجع الشيعة وزعمائهم وزعماء الشيعة آنذاك كانوا فقهاء، كانوا مراجع وبقي هذا الأمر على حاله إلى يومنا هذا - مُدَّ جَنَحَ كَثِيرٍ مِّنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَنَبَذُوا العَهْدَ المَأخُوذَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)

الأمير مُستمرٌّ في نفس هذا السياق: وَتَخْرُجُ رَايَةٌ مِنْ وَلَدِ الحُسَيْنِ تَظْهَرُ بِالكُوفَةِ - رايةٌ من ولدِ الحُسَيْنِ في هذا الاتجاه، في اتجاه الشِّدادِ الَّذِينَ نَبَذُوا العَهْدَ، إنَّها مرجعيةٌ، ما نحن هكذا فهمنا النص، لا تريدون أن تفهموا النص هكذا أنتم أحراراً، النصُّ يتحدَّثُ عن أيَّامنا، والراياتُ الشيعيةُ راياتٌ مرجعيةٌ، حتى الَّذِينَ ليسوا مراجعاً بحسب موازين حوزة النَّجفِ فإنَّهم لا يستطيعون أن يرفعوا رايةً حتى يدعوا المرجعيةَ لأنفسهم ما هو هذا الَّذِي يجري على أرض الواقع لأنَّ التربية الشيعيةَ خلال القرون جعلت الرايةَ محصورةً بمرجعيةِ النَّجفِ حتى الَّذِينَ أسسوا أحزاباً فإنَّهم يشترطون في أحزابهم أن تكون الأحزابُ تابعةً لمرجعيةٍ مُعيَّنة، إنَّني أتحدَّثُ في أجواننا الشيعيةَ الدينية، أليس هذا هو الواقع؟ فالراياتُ هي راياتُ المراجع، حتى الميليشيات راياتها فرعيةٌ إنَّها تتبعُ مرجعيةً مُعيَّنة، كلُّ ميليشيا تحمل رايةً فرعيةً لها، مثلما لكلِّ محافظةٍ في بلدٍ من البلدان رايةٌ ولكنَّ الرايةَ الأصلَ هي رايةُ البلدِ رايةُ الدولة، أصلاً في أكثرِ الدولِ لكلِّ وزارةٍ رايةٌ، لكلِّ مؤسسةٍ رايةٌ في كثيرٍ من الدول، هذه راياتٌ فرعيةٌ لا قيمةَ لها، الرايةُ الأصلُ هي رايةُ الدولة، هي رايةُ الحكومةِ الرسمية، فحتى التنظيماتُ السياسيةُ والأحزابُ الدينيةُ والميليشياتُ العسكريةُ وإن كان لها رايات راياتها فرعيةٌ، إنَّها تنضوي تحت رايةٍ مرجعية، إلى أيِّ مرجعيةٍ تنتمي فرايتها هي تلك، هذا هو الواقعُ الشيعي ليس في زماننا هذا، وإنَّما عبر القرون، وعبر تاريخ الغيبة الكبرى. وَتَخْرُجُ رَايَةٌ مِنْ وَلَدِ الحُسَيْنِ تَظْهَرُ بِالكُوفَةِ - ميزتها ما هي؟ - بِدِعَامَةِ أُمِّيَّةٍ - مرجعيةٌ شيعيةٌ تحظى بدعمِ أموي، بدعمِ النَّوَّاصبِ، إذا أردنا أن نطبقها في زماننا هذا أيُّه مرجعيةٌ في النَّجفِ تحظى بدعمِ النَّوَّاصبِ؟ مرجعيةُ السيستاني لأنَّها تتناغمُ مع النَّوَّاصبِ، والنَّوَّاصبُ يتناغمون معها، مَنْ الَّذِي منع الشيعةَ أن يدافعوا عن أنفسهم في فترةِ التفجيرات الإرهابية؟ وكان يثَقُّ الشيعةَ على أنَّ النَّوَّاصبِ لو قتلوا نصفَ شبابنا ودمروا نصفَ مدننا فإنَّنا لا نرد عليهم، واطمئن النَّوَّاصبُ والإرهابيون فسفكوا دماء الشيعة في كلِّ مكان، لأنَّ المرجعيةَ تُسكِّلُ صمَّامَ أمانٍ لهم..

- وَتَخْرُجُ رَايَةٌ مِنْ وَلَدِ الحُسَيْنِ تَظْهَرُ بِالكُوفَةِ بِدِعَامَةِ أُمِّيَّةٍ وَيَشْمَلُ النَّاسَ البِلاءَ وَيَبْتَلِي اللهُ خَيْرَ الخَلْقِ حَتَّى يُمَيِّزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ - خيرَ الخلقِ من أولياء أهل البيت - وَيَبْتَلِي اللهُ خَيْرَ الخَلْقِ حَتَّى يُمَيِّزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَيَتَّبِرُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَيَطُولُ ذَلِكَ حَتَّى يُفَرِّجَ اللهُ عَنْهُمْ بِرَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ - هذه الصيغة حين يتحدث بها الأئمة يتحدثون عن صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه.

ويستمرُّ الأميرُ في كلامه صلوات الله عليه: وَمَنْ خَرَجَ مِنْ وَلَدِي فَعَمِلَ بِغَيْرِ عَمَلِي وَسَارَ بِغَيْرِ سِيرَتِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ - سيرةٌ عليّ ما هي؟ حينما عرضوا على عليّ في الشورى العمرية أن يكون خليفةً ولكن بشرط أن يسيرَ بسيرة الأول والثاني رفضَ مع أنَّه كان بإمكانه أن يسايرهم حتى يتمكّن من الأمر وبعد ذلك يعملُ بما يريد، وبعد ذلك يرفض سيرتهم، لكنَّه رفضَ المبدأ من أساسه، فحينما قالوا له نبايعك خليفةً ولكن بشرط أن تسير بسيرة الشيخين أبي بكر وعمر، رفضَ ذلك، لأنَّه يرى سيرتهما سيرةً باطلة، السيستاني وأستاذه من قبل البروجردي، حسين البروجردي هكذا يعتقدون: (من أنَّ فقه آلِ مُحَمَّدٍ بمثابة حاشيةٍ على فقه النَّوَّاصبِ)، ولذا فإنَّهم يفهمون حديثَ العترة وفقاً لفهمهم لحديث النَّوَّاصبِ، هذا أمرٌ مذكورٌ في الكتب، في كتبهم، في أبحاثهم، وقد قرأت ذلك عليكم فيما مرَّ من البرامج المختلفة..

- وَمَنْ خَرَجَ مِنْ وَلَدِي فَعَمِلَ بِغَيْرِ عَمَلِي وَسَارَ بِغَيْرِ سِيرَتِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَكُلُّ مَنْ خَرَجَ مِنْ وَلَدِي قَبْلَ المَهْدِيِّ فَأَنَا مِنْهُ هُوَ جَزُورٌ - إنَّه يتحدث عن كلِّ رايةٍ تُرفعُ بعيداً عن منهج الكتاب والعترة، وإلا فإنَّ اليمانيَّ أهدى الرايات تخرجُ قبل إمام زماننا، وراياتٌ أخرى، الراياتُ التي تستندُ إلى منهج الكتاب والعترة لا تقع تحت هذا الحديث، لأنَّنا إذا أطلقنا الحديث على الجميع فماذا نفعُ برايةِ اليمانيِّ الرايةَ الأهدى التي يجبُ علينا أن ننضوي تحتها - وَكُلُّ مَنْ خَرَجَ مِنْ وَلَدِي قَبْلَ المَهْدِيِّ فَأَنَا مِنْهُ هُوَ جَزُورٌ - الجزورُ النَّاقَةُ التي تُذبح، والشاةُ التي تُذبح والبقرةُ التي تُذبح، فإنَّما هُوَ جَزُورٌ؛ يعني ليس إلى نتيجةٍ صحيحةٍ مرضيةٍ عندنا، نهايته أن يُذبح ليس بالضرورة أن يُقتل وإنما هي نهايةُ كنهايةِ النَّاقَةِ التي تُذبح، لا تبقى على قيد الحياة، دعوته لا حياة فيها، لا نتيجة منها ولا نتيجة لها.

وَكُلُّ مَنْ خَرَجَ مِنْ وَلَدِي قَبْلَ الْمَهْدِيِّ فَإِنَّمَا هُوَ جَزُورٌ وَإِيَّاكُمْ وَالِدَجَالِيْنَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ - من أصحاب العمائم السوداء -
وَإِيَّاكُمْ وَالِدَجَالِيْنَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ فَإِنَّ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ دَجَالِيْنَ - هذا ما هو كلامي، هذا كلامٌ عليّ صلواتُ الله عليه - وَيَخْرُجُ
دَجَالٌ مِنْ دِجْلَةَ الْبَصْرَةِ وَلَيْسَ مِنِّي - رُبَّمَا هَذَا هُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْيَمَانِي، إِذَا كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ تَفَاصِيلِ أَيَّامِنَا هَذِهِ أَحْمَدُ إِسْمَاعِيلُ
قَاطِعُ الَّذِي خَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ وَتَحْدِيداً مِنَ الْمُدَيْنَةِ فَأَصْلُهُ مِنَ مَنْطِقَةِ الْمُدَيْنَةِ، مِنَ الْبَصْرَةِ، يَدَّعِي أَنَّهُ رَسُولُ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ
وَهُوَ لَا يُحْسِنُ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَقَدْ تَحَدَّثْتُ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ فِي سَنِينَ مَاضِيَةٍ وَجِئْتُ بِالْوَثَائِقِ وَالتَّسْجِيْلَاتِ الصَّوْتِيَّةِ وَبِالْأَدْلَةِ
الصَّرِيحَةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَوْجُودٌ عَلَى الشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ، وَيُمْكِنُكُمْ أَنْ تَعُودُوا إِلَيْهِ، لَا أُدْرِي لِمَاذَا رُسِّلَ صَاحِبُ الزَّمَانِ نُؤَابُ
صَاحِبِ الزَّمَانِ الَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ بِاسْمِ صَاحِبِ الزَّمَانِ لَا يُحْسِنُونَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ لِمَاذَا؟! لَا يُحْسِنُونَ قِرَاءَةَ صَلَاتِهِمْ؟! لَا يُحْسِنُونَ
الْكِتَابَةَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى مَسْتَوَى الْإِمْلَاءِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ؟!

الأميرُ يقولُ في نفسِ الحديثِ: وَإِيَّاكُمْ وَالِدَجَالِيْنَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ فَإِنَّ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ دَجَالِيْنَ وَيَخْرُجُ دَجَالٌ مِنْ دِجْلَةَ الْبَصْرَةِ
وَلَيْسَ مِنِّي - ليسَ مِنِّي نَسَباً وَمُضْمُوناً، إِنَّهُ دَجَالٌ يَدَّعِي النَّسَبَ وَيَدَّعِي الرِّسَالَةَ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِ الْأَمْرِ وَيَدَّعِي مَا يَدَّعِي، إِنَّهُ
يَدَّعِي الْإِمَامَةَ - وَيَخْرُجُ دَجَالٌ مِنْ دِجْلَةَ الْبَصْرَةِ وَلَيْسَ مِنِّي وَهُوَ مُقَدِّمَةُ الدَجَالِيْنَ كُلِّهِمْ - أَلَا تَلَاظُونَ أَنَّ هَذِهِ الْوَقَائِعُ قَدْ
حَدَّثَتْ أَمَامَ أَعْيُنِنَا، وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ تَتَحَدَّثُ عَنْهَا وَكُلُّ الَّذِي مَرَّ مَعَ هَذِهِ التَّفَاصِيلِ فِي مَرِحْلَةٍ وَاحِدَةٍ إِنَّهَا الْمَرِحْلَةُ الَّتِي نَعِيشُ
فِيهَا.